رابط المادة على منصة باحث

برنامج مع الشثري لمعالي الشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري

برنامج مع الشثري مع الباعة الحلقة 4

سعد الشثري

ننهل من وصايا فعشنا ننهل من وصايا ثم ختم بانوار السماء شهادة للورى مثل الهدايا باثواب البهائم بها الشذر يبين للبرايا وينصح الاحبة فيه الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين

اما بعد فان المجتمع لابد ان يشتمل على فئات مختلفة كل منهم يؤدي دورا في مجتمعه ومن الفئات التي يحتاج المجتمع الى وجود عدة وعدد كثير منهم الباعة الذين يقومون ببيع السلع التي يحتاج الناس اليها

سواء كان هؤلاء الباعة ممن يبيعون حوائج الناس الغذائية او يبيعون حوائجهم الكترونية او يبيعون حوائجهم في اللباس او ما يتعلق بمراكبهم وسياراتهم الى غير ذلك من الحوائج التي يحتاج اليها الناس

ومن ثم فهؤلاء الباعة لهم اثرهم الجميل بمجتمعاتنا فهم يحققون تطلعات الناس ويستجيبون لحوائجهم ويقومون آآ توفير السلع التي يحتاج الناس اليها ومن ثم فهؤلاء لهم اثرهم الجميل فيما يتعلق بحاجات المجتمع

ومن هنا فان هذه الفئة من الناس لها اثر جميل على الناس في هذا الباب وكلما كثر الباعة كان هذا من اسباب توفر السلع من جهة ورخص الاسعار من جهة اخرى وتمكن الانسان من

من قضاء حوائجه بوجود اصناف وسلع على اشكال مختلفة ومتعددة ومن هنا فان الاصل الذي جاءت به الشريعة هو جواز المعاملات معاملات البيع والشراء. كما قال الله تعالى واحل الله البيع. وكما قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود. في نصوص كثيرة تدل على هذا المعنى والباعة اذا شاهدت كثيرا من تصرفاتهم وجدتهم قد التزموا فيها باخلاق فاضلة وتصرفات جميلة ولعلي اذكر نماذج من هذه التصرفات فاول هذه التصرفات ما يتعلق البيان الكامل لصفات السلع المباعة. بحيث يبينونها ويوضحونها للمشترين فانهم متى فعلوا ذلك كان هذا من اسباب بركة اموالهم ونمائها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان بينا وصدق بورك لهما في بيعهما

وان كتما وغش محقت بركة بيعهما واذكر في هذا ايضا بما ورد في الحديث الصحيح الذي اخرجه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على رجل يبيع طعاما فادخل يده في الطعام فاذا ما هو اسفل الطعام مبتل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا صاحب الطعام قال اصابته السماء يعني نزل عليه مطر وبالتالي اصبح ما في الاسفل مبتلا سواء كان قمحا او غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلا جعلته فوق

يعني من اجل ان يراه الناس وان يعرفوا اه حقيقة هذه السلعة. ثم قال صلى الله عليه وسلم من غش اليس منا وهذا الحديث وان كان يتناول اصالة الغش في البيوع

لانه سبب وروده الا ان العبرة في عموم اللفظ لا بخصوص السبب كما قرر علماء الشريعة. ولذا فان في جميع مجالات الحياة مما ينهى عنه وهكذا من الامور التي يلتزم بها الباعة ان يكونوا صريحين فيما يتعلق اسعار السلع المباعة

بحيث لا يكون هناك كذب في الاخبار بالواقع لا يقول البائع اشتريت السلعة بمئة وهو انما اشتراها بسبعين اذا اراد ان يبيعها بمئة وعشرة فليقل انا ابيعها بمئة وعشرة ان اردتها والا فخذ من غيري

وبالتالي لا يكون كاذبا. اما اذا قال انا اشتريتها بمئة وقد اشتراها بسبعين يكون من الكاذبين والكذب من اسباب محق البركة في البيوع وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. واشنع من هذا ان يبذل

انسان اليمين في ذلك في قسم بالله انه اشتراها بكذا فيكون هذا من اسباب زوال البركة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين منفقة للسلعة او منفقة للسلعة ممحقة

بركة ومن الامور التي تتعلق بهذا الا يزيد الانسان في ثمن السلعة التي يريد بيعها زيادة كبيرة عن ثمن السوق وهذا يسمى عند علماء الشريعة الغبن. فالغبن الزيادة في ثمن السلعة التي يريد ان يبيعها الانسان

عن مستوى الاسعار في السوق. نحن لا نلتفت الى ما هو ثمن الشراء وانما نلتفت الى اسعار مثل هذه السلعة في السوق فالقيمة السوقية لهذه البضاعة وما يماثلها مراعاة في الشريعة

واذا وجد هناك غبن فان علماء الشريعة يرون انه يحق للمشتري ان ثم بالغاء البيع ويكون له الخيار بين اتمامه والغائه. وهذا يسمى خيار آآ الغبن من الامور التي نؤكد عليها في هذا الباب ان يحرص البائع ان تكون سلعته سليمة لا يكون فيها

شيء من الامور المؤثرة عليها وخصوصا في ابواب الاطعمة فعند بيعك للفاكهة اه عند بيعك للخظار. لاحظ ما في هذه الانواع من التلف ومن التأثيرات التي اثرت عليها ولا تبع الا سلعة جيدة

عندما يكون من شأن البائع ان يقتصر على بيع السلع الصحيحة السليمة يحظى بثقة مشترين ومن ثم يقبل الناس عليه. بخلاف ما اذا كان يحاول ان يدخل السلع التي فيها شيء من التلف مع السلع الطيبة ويقوم بعدم التعريف بها
من الامور التي اذكر الباعة فيها ان يلاحظوا آآ تواريخ السلع التي يريدون ان يبيعوها فان اكثر السلع خصوصا الغذائية لها تاريخ في انتهاء الصلاحية. ومن ثم على البائع ان يلاحق
هذا التاريخ فلا يعرظ سلعة قد انتهت مدة صلاحيتها او قاربت فان بيع هذه السلع نوع من انواع الغش ونوع من انواع اذى الاخرين. وقد يترتب عليه ان يلحقهم شيء من الامراض او يلحقهم شيء من الاثر على معدتهم. وبالتالي يكون البائع قد
هزا نصيبا من الاثم بسبب ذلك فان الشريعة تنهى عن ايذاء الاخرين هكذا على البائع ان يتقرب لله عز وجل بجعل محله نظيفا بعيدا عن انواع القاذورات وبالتالي يكون بذلك قد ضمن باذن الله عز وجل ابتعاد الحشرات التي قد تؤثر
على البضائع الموجودة لديه. فتنظيف هذه السلع التي يراد بيعها ابعاد الغبار عنها ابعاد التعفن الذي قد ينتج عنه اجتماع الحشرات.
كل هذا من الافعال الجميلة التي اه ترضي جل وعلا وتجعل البظائع المباعة سليمة وتجعل الناس يقبلون الى هذا البائع فيشترون منه وسلعهم هكذا على البائع ان يتقي الله فيما يتعلق باوقات الصلوات ان المكسب القليل الذي قد تحصل عليه في وقت الصلاة قد يكون ممحوق البركة. وبالتالي يؤثر على تجارتك كلها
فحافظ على صلواتك لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم احد يبيع في اوقات الصلاة اذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان امر بالصلاة فاتخلف الى رجال لا يشهدون الصلاة في المسجد
احرق عليهم بيوتهم معناه انهم كانوا يبقون في بيوتهم في اوقات الصلوات ولم يكونوا مستمرين في في بيعهم وشرائهم بارك الله لكم ايها الباعة في بيعكم واكثر الله ربحكم وزادكم الله نماء في اموالكم
هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين من وصايا مع الشثر سننهل من وصايا دار السماء تهادت للورى مثل الهدايا موشحة باثواب بالبهاء بها الشفري يبين للبرايا. وينصح للاحبة فيه